مجلة الرائد

العدد : ١٩٧ الموافق في ذو القعدة ١٤١٨ هجري ١٩٩٨/٣ ميلادي

عنوان المقال : جارودي يفضح « الليبرالية » !	بقلم : أسرة التحرير

منذ أعلن روجيه جارودي إسلامه عام ١٩٨٢ في جنيف ، وتسمى باسم «رجاء جارودي » وحرب التشنيع عليه والمحاصرة له تتصاعد ، وهذا كان متوقعاً ؛ لأن مجرد إعلان هذا المفكر العالمي المشهور أن الإسلام منهج حياة ، وأنه ينبغي التصديق به ، يحمل في طياته التشكيك بمنهج المدنية الغربية ، ويدعو إلى إعادة النظر في الحالة التشنجية التي تنتاب دوائر المثقفين ومراكز القرار كلما ذُكر الإسلام والمسلمون بخير ، فكيف إذا سارع رجل مثل جارودي إلى تأليف كتاب « وعود الإسلام » الذي ناقش فيه تحامل الغرب خلال القرون الماضية على الإسلام ، وفنّد تجاهل رجال الفكر والثقافة دور الإسلام الرائد في علوم الحياة جميعها ، وحمَّل « عصر الإمبريالية الثقافية والاقتصادية والسياسية » المسؤولية الكبرى عن تسميم مراجع المعرفة التي ينهل منها مثقفو الغرب .

وناقش جارودي أيضاً ترويج الغرب لفكرة أن الإسلام ينتمي إلى الماضي ، وأنه لا يصلح لهذا الزمان ، وبين تهافت هذا الادعاء موضحاً أن « **الذاكرة التاريخية** » التي صنعها ساسة ورجال دين ، وشارك فيها مستشرقون مبشرون ، قد ساهمت في بناء « **ذاكرة الحقد والكراهية** » . ويصل جارودي إلى نتائج مؤداها :

❋ أن منهج الغرب في الحياة لم يحقق النجاح الذي يدعيه ، بل كان وبالاً على البشرية جمعاء ، لأنه منهج في التنمية يعتمد على السلب والنهب والعنف (الاستعمار) وهو المسؤول عن تطوير ، واستخدام ، وتوسيق أسحلة الفتك والدمار .

❋ وأن الإسلام قادر على تزويد الغرب نفسه ، والبشرية كلها ، بالأمل ، لأنه منهج هداية ورشاد .

إذا عرفنا هذا فإننا نضع أيدينا على خلفية مواقف التقاعس عن نصرة جارودي والدفاع عنه من قبل تيار المثقفين الفرنسيين ، عندما تعرض لهجمة الصهيونية بسبب بحوثه التاريخية وآرائه في المعلومات المتداولة كمسلَّمات مقدسة ، وهذه المعرفة تفسر لنا تناقض المؤسسات " الليبرالية " التي رفعت عقيرتها مدافعة عن الذين خرجوا على كل قواعد الأدب واللياقة ، من أمثال سلمان رشدي ، الذي حشد الشتائم والاستهزاء برسول الله ﷺ . بل إن مؤسسات الغرب الثقافية والسياسية ، بما فيها رئاسة الجمهورية الفرنسية ، تفاخرت بدعوة كل من يتطاول على الإسلام وأظهرتهم على أنهم مضطهدون

عنوان المقال : جارودي يفضح « الليبرالية » !	بقلم : أسرة التحرير

بسبب الفكر ، ولم يكونوا أهل علم وفكر ، وكل ما امتازوا به أنهم شتموا الإسلام .

جارودي يحاكم ! لماذا ؟! لأنه كتب كتاباً بعنوان « **الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية** » ذكر فيه ، بالوثائق ، عدداً من المعلومات المضللة ، ودعا إلى التصحيح ، لأن بقاءها على حالتها يفسد النظر ، ويعبث بالحقائق ، ولأنه قال على وجه التحديد : إن اليهود قد عُذبوا على أيدي النازيين ، كما عذب غيرهم ، وأن هناك مبالغة في حجم التعذيب ، ومبالغة أكبر في عدد الذين أحرقوا في المحارق التي أقامها النازيون .

والرجل ذكر هذه المعلومات وغيرها مدعمة بوثائق ، وبدلاً من مناقشته ، ودحض الحجة بالحجة ، فإن " الليبرالية " قد جعلت من مقدساتها أموراً هي محل نقاش وأخذ ورد بين البشر .

إننا نتألم لهذا السقوط الأخلاقي الذي أنتج قانون " جبيسو" من أجل مصادرة حق الناس في الفهم ، وإعادة النظر في المعلومات المتداولة بقصد التصويب والوصول إلى الأفضل والأمثل في الفهم والنتائج ، وهذا حق ينبغي أن يتمتع به الناس أجمعون .